

تفسير ابن كثير

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ^ج وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ^ج وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

وقوله : (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) قال ابن عباس : أولم يروا أنا نفتح لمحمد الأرض بعد الأرض ؟ وقال في رواية : أولم يروا إلى القرية تخرب ، حتى يكون العمران في ناحية ؟ وقال مجاهد وعكرمة : (ننقصها من أطرافها) قال : خرابها . وقال الحسن والضحاك : هو ظهور المسلمين على المشركين . وقال العوفي عن ابن عباس : نقصان أهلها وبركتها . وقال مجاهد : نقصان الأنفس والثمرات وخراب الأرض . وقال الشعبي : لو كانت الأرض تنقص لضاق عليك حشك ، ولكن تنقص الأنفس والثمرات . وكذا قال عكرمة : لو كانت الأرض تنقص لم تجد مكانا تقعد فيه ، ولكن هو الموت . وقال ابن عباس في رواية : خرابها بموت فقهاءها وعلمائها وأهل الخير منها . وكذا قال مجاهد أيضا : هو موت العلماء . وفي هذا المعنى روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة أحمد بن عبد العزيز أبي القاسم المصري الواعظ سكن أصفهان ، حدثنا أبو محمد طلحة بن أسد

المرئي بدمشق ، أنشدنا أبو بكر الآجری بمكة قال : أنشدنا أحمد بن غزال لنفسه :الأرض

تحيا إذا ما عاش عالمها متى يمت عالم منها يمت طرف كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل

بهاوإن أبى عاد في أكنافها التلفوالقول الأول أولى ، وهو ظهور الإسلام على الشرك قرية

بعد قرية ، [وكفرا بعد كفر ، كما قال تعالى : (ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى)]

الأحقاف : 27] الآية ، وهذا اختيار ابن جرير ، رحمه الله [